



الإخوان المسلمون

الخميس 7 يوليو 2016 10:03 م
 كتب: بقلم: د. صلاح سلطان

لقد حق لنا أن نفرح بالعيد حق الفرح، ألسنا قد آمنا بالله؟ ألسنا نحب الله ورسوله؟ وهذا أعظم الفضل وأرقى النعم "قَرَجِينَ يَمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ قَصِيلِهِ".. ألسنا قد صمنا رمضان وقمنا ليله ونرجو وعد الله تعالى على لسان حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم "من صام- من قام - رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه".

ألسنا نتفق من فضل الله علماً وصحة ومالاً؟ "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾"، ألسنا نحتمل الآلام سجنًا وحرمانًا؟ "وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا". ألسنا محظوظين أن يوجد قوم نأخذ من حسناتهم- إن وجدت- فإن لم توجد طرحت عليهم سيئاتنا، فترفع درجاتنا، وينحط دركاتهم؟ "إِنَّ الْمُتَأَفِّقِينَ فِي الذُّرِّكَ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ تَصِيرًا".

ألم تنقلب في روضات الجنات في الدنيا قبل الآخرة في روضة الخشوع "وجعلت فرة عيني في الصلاة؟" والصيام "الصوم لي وأنا أجزى به"؟ وروضة الصدقة "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا"؟ وروضة حب الله تعالى "يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ"؟ وروضة الحب في الله "يحشر المرء مع من أحب"؟، وروضة الصبر الجميل "وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ" .. وما أوتيت عبدٌ خيراً وأوسع من الصبر؟ وروضة الذكر الكثير "أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ"؟ وروضة الرضا عن الله "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ"؟ "من قال: رضيت بالله ربا.. كان حقاً على الله أن يرضيه"؟

روضة التهجد "وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ تَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَكْمُودًا"؟

روضة الاستغفار؟ "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً"؟

روضة العفو والصفح "وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"؟

روضة تدبر القرآن "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ"؟

روضة صلة الأرحام "من وصلها وصلته"؟

روضة اليقين من فرج الله ونصر الله "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَقَدْ صَبَّرُوا □ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ"؟.

هذه بعض روضاتنا في الدنيا وندعو الله أن تكون سبباً في رحمانه لننال "فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ □ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ".

فماذا جنى من ظلمنا وآذانا إلا الهم والغم، والضيق والصنك "وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا"، "يُخْرِجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ"، "يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَبِيلاً"، وبكفيهم "قَبَاءُوا يَعْصِبُ عَلَى عَصَبٍ"، "يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ"، "عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ".

لهذا وذاك لا بد أن يكون عيدنا فرحاً بفضل الله تعالى وحده "قُلْ يَفْضَلِ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ قَبْدُكَ قَلْبَفَرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ"، وسياأتي عيد جديد علينا كل يوم، كل يوم لا نعصي الله فيه فهو عيد، والعيد الأكبر هو يوم أن نكون جميعاً على أبواب الأقصى شهداء عند تحريره أو بعد تحريره إن شاء الله.

د. صلاح سلطان.. عيد الفطر 1437 هجرية